

وقال أحمد الشايب: «الشعر... مرآة لنفس صاحبه نراها فيه واضحة صريحة»^(١).
والتقارب واضح بين هذه الأقوال وقول شلي: «الشعر هو تلك المرآة التي تتعكس عنها شتى
الانفعالات النفسية التي يجيش بها الصدر وينمات لها القلب»^(٢).

٣١ - كل العواطف سواء:

لا بد لنا من أن نقرر أن الرومانسيين العرب لم يفضلوا عاطفة على أخرى بل رأوا أن جميع
العواطف تستوى أمام التعبير الشعري. قال شكري: «ينبغي له (للشاعر) أن يعود نفسه على
البحث في كل عاطفة من عواطف قلبه. وكل دافع من دوافع نفسه، لأن قلب الشاعر مرآة
الكون، فيه يبصر كل عاطفة جليلة شريفة فاضلة أو قبيحة مردولة وضيعة»^(٣).

وأكمل المازني الفكرة حين قال يخاطب الكلاسيين: «ليس أقطع في الدلالة على أنكم
لا تفهمون الشعر، ولا تعرفون غاياته وأغراضه من قولكم: إن فلانا ليس في شعره معان رائعة
شريفة... أو ليس يكفيكم أن يكون على الشعر طابع ناظمه وميسمه، وفيه روحه وإحساساته
وخواطره ومظاهر نفسه، سواء أكانت جليلة أم دقيقة، شريفة أم وضيعة؟ وهل الشعر إلا صورة
للحياة؟ وهل كل مظاهر الحياة والعيش جليلة شريفة رفيعة حتى لا يتوخى الشاعر في شعره
إلا كل جليل من المعاني ورفيع من الأغراض»^(٤).

وواضح أن هذه الأقوال شديدة الشبه بقول هازلت بل تكاد تكون ترداداً له: إن كل فكرة
وعاطفة يعانيتها الشاعر في أعماقه تصلح للتعبير عنها شعراً^(٥) أو قول وردزورث: «إن الشاعر
يجد موضوعاته في كل مكان، ويجول حيثما وجد جواً من الإحساس يطير فيه بجناحيه»^(٦).

٣٢ - ما فقد العاطفة ليس شعراً:

اشتراط الرومانسيون وجود العاطفة فإذا ما فقدها الشعر أخرجوه عن دائرة الأدب. قال
شكري: «لشعر العواطف رنة ونغمة لا تجدها في غيره من أصناف الشعر. وسيأتي يوم من

(١) التفق الباكي ١١٢٥.

(٢) الرسالة - العدد ١٥٦ - ص ١٠٦٥.

(٣) دواوينه ٢٠٩.

(٤) شعر حافظ ٥. حصاد المشيم ١٥٨.

(٥) فصل النقد الإنجليزي ٨٤.

(٦) الثقافة - العدد ١٩٢ - ص ١٩ Morley ٨٥٦.